

أثر الدبلوماسية كأداة تنفيذ في السياسة الخارجية

أ. امحمد عبد السلام ابوقتيده

أ. عمر ابوالعتاتي معيوف

الهيئة الليبية للبحث العلمي

الهيئة الليبية للبحث العلمي

د. الحسين أحمد الجرو

الهيئة الليبية للبحث العلمي

الملخص

تعد الدبلوماسية هي الأداة الرئيسة في السياسة الخارجية للدول، حيث تعتبر الدبلوماسية هي احد أهم أدوات تنفيذ السياسة الخارجية لأي بلد على وفق منهج سلمي وعلى الرغم من وجود العديد من ادوات السياسة الخارجية، أصبحت الدبلوماسية أكثر أهمية من أي وقت مضى، نتيجة لتداخل المصالح والقضايا المشتركة بين الدول من ناحية، والعولمة والتطور التكنولوجي من ناحية أخرى اللذان أسهما في دخول فواعل أخرى من غير الدول لمسرح العلاقات الدولية وبالشكل الذي جعل المواطن العادي على دراية بكل ما يجري في الساحة الدولية وفي مختلف القضايا. الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية، السياسة الخارجية:

Summary

Diplomacy is the main tool in the foreign policy of countries. Diplomacy is considered one of the most important tools for implementing the foreign policy of any country according to a peaceful approach. Despite the presence of many foreign policy tools, diplomacy has become more important than ever, as a result of the overlap of common interests and issues. Between countries on the one hand, and globalization and technological development on the other hand, which contributed to the entry of other non-state actors into the arena of international relations in a way that made the ordinary citizen aware of everything that is happening in the international arena and on various issues

Keywords: diplomacy, foreign policy:

المقدمة

الدبلوماسية إحدى وسائل تنفيذ السياسة الخارجية للدول، وتقوم على تقوية العلاقات الودية بين الدول، وعادة تختار الدول افراد مؤهلين و ذو كفاءة عالية للقيام بالمهام الدبلوماسية المناط اليها، وان الدبلوماسية لا تقوم على الفطرة بل تقوم على الجمع بين مميزات عديدة ومنها: الذكاء والحنكة و العلم وممارسة العمل والمعرفة بأصول البروتوكولات الدبلوماسية واتكيت التعامل الدبلوماسي. نظرا لأهمية الدبلوماسية للدولة فهي تعبر عن قدرة الدولة في قوتها او ضعفها، فان الدبلوماسية دور كبير في تنفيذ السياسات الخارجية للدولة في مختلف الظروف.

لقد أصبحت للدبلوماسية في عصرنا الحاضر أهمية خاصة مع تنامي شبكات المصالح المتداخلة والمتقاطعة والمتبادلة فيما بين الدول والامم، حيث بدأت وسائل الدبلوماسية تحدد وتقرر مصائر الشعوب بشكل ملحوظ في بعض الدول، وايضا مصير المجتمع الدولي.

اهمية البحث

تناول البحث نشاط الدبلوماسية باعتبارها من اهم وسائل الدبلوماسية بين الدول، لأنها تعمل على ايجاد الحلول للمشكلات وحلها، بالوسائل والطرق السلمية. معرفة اهم الوسائل للدبلوماسية التي تمارسها الدول.

اشكالية البحث

تتمثل اشكالية البحث بطرح السؤال الاتي: هل هناك دور بارز للدبلوماسية في حل الازمات الدولية، ويتفرع من هذا لسؤال عدد من الاسئلة الفرعية منها: ما مدي استخدام الدول للوسائل الدبلوماسية.

هل تتسم الدبلوماسية بحل الازمات التي تحدث بين الدول، وما مدى فاعليتها. فرضية البحث:

ان التعامل الدولي للدبلوماسية اسهم في حل الازمات والخلافات الدولية والاقليمية، وايجاد بدائل للازمات التي تحدث على الصعيدين الدولي والاقليمي. مناهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي الذي يسعى الى اعطاء رؤية عامة عن الدبلوماسية بشكل عام. أهداف البحث:

تنقسم الاهداف الى قسمين وهما كالتالي:

اهداف شخصية: التعرف على دور الدبلوماسية بين الدول.

اهداف موضوعية: توضيح وفهم دور الدبلوماسية في ايجاد حلول للازمات الدولية. مصطلحات البحث:

الدبلوماسية والسياسة الخارجية: تعرف السياسة الخارجية بانها النهج او الخطة التي تتبناها الدولة في علاقاتها مع غيرها من اعضاء الجماعة الدولية، وباعتبار ان الدبلوماسية هي العملية السياسية التي تتحقق بها علاقات الدول ومصالحها فانه تصبح على علاقة وطيدة مع السياسة الخارجية.

الدبلوماسية و القانون: يعرف القانون الدولي بانه مجموعة من القواعد والقوانين التي تنظم امور الدولة، ومن المؤكد بان الدبلوماسية تتحرك ضمن اصول وقواعد عامة يلزمها القانون الدولي، فبالنالي لا يمكن للدبلوماسية ان تمارس اعمالها الا بالترابط مع احكام القانون الدولي.

الدبلوماسية والاستراتيجية: هناك تباين واضح بين الدبلوماسية والاستراتيجية كأداتين من الادوات الفاعلة في السياسة الخارجية للدولة من حيث طبيعة كل منهما واختلافهما من حيث الاسلوب فان ذلك لا يعني انقطاع الصلة بين الاداتين فالعمل الدبلوماسي يظل مستمرا حتى في ظل اللجوء الى الاستراتيجية.

الدبلوماسية والعلاقات الدولية: تعرف العلاقات الدولية بأنها مجموعة من الاتصالات والتبادلات التي تتم بين اشخاص القانون الدولي في شتى الميادين، فان الدبلوماسية تعرف باها عملية سياسية تقوم على تحقيق هذه العلاقات الدولية، بما يخدم استراتيجية الدولة¹.

تقوم الدبلوماسية بدور هام في نطاق العلاقات الدولية وتدعيمها ومعالجة كل المشاكل بين الدول، وعن طريق الدبلوماسية تستطيع كل الدول الى تحسين مركزها وتعزيز نفودها في مواجهة الدول.

الازمة:- إنها تعبر عن موقف وحالة يوجهها متخذ القرار في أحد الكيانات الإدارية "دولة، مؤسسة، مشروع، أسرة"، تتلاحق فيها الأحداث وتتشابك معها الأسباب بالنتائج، ويفقد معها متخذ القرار قدرته على السيطرة عليها، أو على اتجاهاتها المستقبلية، وعلى هذا فإن الأزمة إنما تعبر عن لحظة حرجية وخطيرة تتسم بالحسم تواجه الكيان الإداري فتحدد مصيره².

الصراع:- هو حدوث شيء يترتب عليه تعرض الهيكل الرمزي للنظام للخلل أو الاضطراب، ولكن ليس بدرجة تصل إلى تحدي الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها النظام³، او هي الحالة أو الهيئة التي تظهر ضمن الحوار، أو الموقف الذي يؤدي إلى حدوث الصراع بين الأشخاص.

تقسيمات البحث

ينقسم البحث الى مبحثان كالآتي:

المبحث الأول: مفهوم الدبلوماسية وتطورها، ويشمل مطلبين وهم، المطلب الأول: مفهوم الدبلوماسية، اما المطلب الثاني تطور الدبلوماسية.

المبحث الثاني: انواع الدبلوماسية ومهامها، ويشمل مطلبين وهم، المطلب الأول: أنواع الدبلوماسية، إما المطلب الثاني مهام الدبلوماسية.

المبحث الأول:- مفهوم الدبلوماسية وتطورها:

لا يوجد تعريف جامع مفهوم للدبلوماسية فهناك العديد من التعاريف للدبلوماسية من قبل علماء السياسة، والمتخصصين في السياسات الخارجية فكل شخص يعرف الدبلوماسية على طريقته الخاصة وقد تشابهت تلك المفاهيم في مضامينها، اما فيما يخص تطور الدبلوماسية فلا يمكن اختصارها بفترة معينة بل هناك العديد من الفترات.

المطلب الأول:- مفهوم الدبلوماسية:

1 علي الشامي، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها، عمان الأردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط 3، 2007، ص40.

2 مشعان الشاطري، مفهوم الازمة وخصائصها ومراحل نشوئها، 18-06-2011، ص بلا، متاح على الرابط <https://hrdiscussion.com/hr32773.html>، تاريخ الدخول 2019-03-21.

3 نفس المرجع.

يرجع اصل كلمة الدبلوماسية الى الاغريق (اليونان) وهي مشتقة من كلمة (دبلوما)، والتي تعني الوثيقة المطوية التي يحملها الموفدون لدول اخرى ليسمح لهم بالدخول للدول الاخرى⁴، للدبلوماسية عدة مفاهيم ومنها كالآتي:

الدبلوماسية: هي اداة التي تستخدمها الدولة في تعاملها مع الجماعة الدولية، او مع النظام الدولي ككل، او حتي مع مناطق جغرافية معينة تجمعها روابط مصطلحية مشتركة⁵.

الدبلوماسية: هي عملية سياسة تستخدمها الدولة في تحقيق اهداف سياستها الخارجية، وفي ادارة علاقاتها مع الدول الأخرى، وغيرها من الاشخاص الدوليين الذين تربطهم علاقات من نوع اخر.

الدبلوماسية: هي علم فن تمثيل مواقف اشخاص القانون الدولي، في علاقاتهم الخارجية عن طريق اجهزة مخصصة يطلق عليها البعثات الدائمة أو المؤقتة⁶. وبعد ذلك تم إطلاق هذه الكلمة على كل ما يخص الوثائق الرسمية و المعاهدات ونصوص الاتفاقيات التي تبرم بين الدول، وبعد ذلك انتشر استعمالها بعدما تم توقيع معاهدة * (وستفاليا) عام 1648، التي جاءت بفكرة التمثيل المستقر للدول، وذلك ليتم عن طريقها اطلاق التسمية على البعثات التي تقوم بتمثيل مصالح الدول، يعتبر صلح وستفاليا أول اتفاقية دبلوماسية في العصر الحديث وقد أرسى نظاما جديدا في أوروبا الوسطى والغربية مبنيا على مبدأ سيادة الدول.

أما في معناها العام الحديث فيمكن تعريفها على أنها مجموعة المفاهيم والقواعد و الإجراءات والمراسم والمؤسسات والأعراف الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول والمنظمات الدولية والممثلين الدبلوماسيين ، بهدف خدمة المصالح العليا(الأمنية والاقتصادية) والسياسات العامة وللتوفيق بين مصالح الدول بواسطة الاتصال والتبادل و إجراء المفاوضات السياسية وعقد الاتفاقات والمعاهدات الدولية و تعتبر دبلوماسية أداة رئيسية من أدوات تحقيق أهداف السياسة الخارجية التأثير على الدول و الجماعات الخارجية بهدف استمالتها وكسب تأييدها بوسائل شتى منها ما هو إقناعي وأخلاقي ومنها ما هو ترهيب (مبطن) و غير أخلاقي، وبالإضافة إلى توصيل المعلومات للحكومات والتفاوض معها تعي الدبلوماسية بتعزيز العلاقات بين الدول وتطويرها في المجالات المختلفة و بالدفاع عن مصالح ومتابعة رعاياها في الخارج وتمثيل الحكومات في المناسبات والأحداث إضافة إلى جمع المعلومات عن أحوال

4 فاضل زكي محمد، الدبلوماسية في عالم متغير، ، بغداد دار الحكمة للنشر، 1992، ص25.

5 اسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية الاصول النظرية، الجزء، المكتبة الاكاديمية، ط1، 2013، ص153.

6 سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009، ص92.

* صلح وستفاليا أو سلام وستفاليا او معاهدة وستفاليا بالانجليزي: Peace of Westphalia هو اسم عام يطلق على معاهدي السلام التي دارت المفاوضات بشأنهما في كلى من مدينتي أوسنا بروك (بالألمانية: Osnabrück) (والي أصبحت تلقب بمدينة السلام) و مونستر (بالألمانية: Münster) في وستفاليا، وتم التوقيع عليهم في 15 مايو سنة 1648.

يعود أصل كلمة «دبلوماسية» إلى قدماء الإغريق فأطلقت لفظ الدبلوماسية في اليونان القديمة، في الواقع على الرجل الكبير السن تم استخدمت فيما بعد في اللغة الفرنسية للإشارة إلى عمل المفاوض والنشاط الدبلوماسي.
المطلب الثاني:- تطور الدبلوماسية:

مرت الدبلوماسية بعدة مراحل كالآتي:
الدبلوماسية القديمة: وتبدأ من العصور،(السحيقة) وتستمر حتى نهاية القرون الوسطى.
الدبلوماسية الدائمة: وتبدأ بصر النهضة الإيطالية وتستمر حتى مؤتمر فيينا عام 1815.

الدبلوماسية الحديثة: وتبدأ من مؤتمر فيينا عام 1815 وتستمر حتى الحرب الثانية.
الدبلوماسية الجديدة: وتبدأ من نهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945 وتستمر حتى الآن⁸.

أُتسمت الدبلوماسية بصورتها التقليدية في المقام الأول بالانتقال من حالة الحرب إلى حالة السلم والعكس صحيح، بعبارة أخرى، تعنى الدبلوماسية بأوجه التواصل في الصراع وصناعة السلام، ورغم أن هذا جانب أساسي من جوانب الأنشطة الدبلوماسية في الماضي والحاضر، تجب أيضا ملاحظة أن هذا الجانب يعد اليوم هو الجانب الوحيد والأهم على الإطلاق، فقد غدت الدبلوماسية إلى حد كبير أوسع نطاقا من السياسات الدبلوماسية التي تمارسها الدول والحكومات، ورغم أن الشكليات الدبلوماسية الرسمية القانونية التي قامت على مؤتمر فيينا الذي عقد عام 1961 حول العلاقات الدبلوماسية لا تعترف إلا بالعلاقات الدبلوماسية على النطاق الدولي فقط، فمن الصعب غض الطرف عن السياسات الدبلوماسية التي تمارس على نطاق النظام الاقتصادي الدولي، بدءا من الأنشطة التي تمارسها الشركات المتعددة الجنسيات إلى تدخلات المنظمات الحكومية الدولية الاقتصادية العاملة على مستوى العالم، ولا سيما منظمة التجارة العالمية، فلهذه المنظمات بدورها شبكات من العلاقات الدبلوماسية التي تعمل داخل الأنظمة الدبلوماسية التقليدية وخارجها، وينطبق الأمر نفسه على نطاقٍ شاسع آخر من النشاط الدبلوماسي يتمثل في منظمات المجتمع المدني، كما أن القصص الملحمية للدول الفاشلة، وتلك التي دخلت في طور الفشل، والصراع المدني، والإرهاب الدولي، قد نتج عنها في الواقع عالم جديد تمامًا من علاقات التواصل الملحة بين الدول والمنظمات غير الحكومية، وبين المنظمات غير الحكومية من جهة

7 عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية الجزء الثاني، ، بيروت، دار الهدى للنشر والتوزيع، ص662.

8 علاء ابو عامر، العلاقات الدولية الظاهرة والعلم والدبلوماسية والإستراتيجية، عمان، دار الشروق للنشر، ط1، 2004، ص164.

مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية العدد الثاني 2024
والمنظمات الحكومية الدولية من جهة أخرى، وبين المنظمات غير الحكومية بعضها وبعض⁹.

و من المتفق عليه لدى علماء السياسة أن معاهدة وستفاليا للسلام في عام 1648م، هي التي مهدت لظهور النظام الدولي الحديث، القائم على فكرة دولة المواطنة التي نعيشها اليوم، والتي أسست بدورها لمفهوم الدبلوماسية الحديثة¹⁰.
المبحث الثاني:- أنواع الدبلوماسية ومهامها:

للدبلوماسية عدة وسائل التي تستخدمها الدولة في تحسين وتطوير سياستها الخارجية، أما فيما يخص مهام الدبلوماسية لا يمكن اختصارها بوظيفة معينة بل هناك العديد من الوظائف ومنها كالآتي:
المطلب الأول:- أنواع الدبلوماسية:

دبلوماسية المنظمات الدولية: تعتبر دبلوماسية المنظمات من إحدى النشاطات التي قامت الوحدات الدولية بأنشائها ليستطيعوا العثور على آليات جماعية عن طريق الالتزامات والنزاعات الدولية، ولكي يتمكنوا للوصول لتسويات مقبولة لهذه الصراعات بشكل جماعي¹¹.

ومن جانب آخر فهم يسعون إلى تعزيز التعاون بين الدول بالشكل الذي يزيد من قيمة ذلك التعاون، والنظام الدولي في الوقت الحاضر يحتوي على مجموعة كبيرة من المنظمات الدولية.

وهذه المنظمات بعضها دولي عام والبعض الآخر دولي متخصص، وكذلك توجد منظمات ذات طابع إقليمي، وجميع هذه المنظمات تعد هيئات تساعد على نمو أنواع جديدة من الدبلوماسية، فالأمم المتحدة منذ أن أنشأت تبحث في مسارات معينة ومن هذه المسارات البحث عن الفرص التي تستطيع عن طريقها تعزيز التعاون المتعدد الأطراف بين جميع الدول¹².

وتعد الآليات التي يمنحها القانون الدولي فيما يتعلق بالدبلوماسية في أثناء الفترات الخالية من الحرب جوهر ما هو موجود في ميثاق الأمم المتحدة، أن تشترك الدول جميعها في العمل على إيجاد الوسائل الفاعلة التي تمكنها من حل النزاعات التي تهدد السلم بالوسائل السلمية والقضاء عليها، وتعمل على إنهاء أي نوع من أنواع العدوان على أساس مبادئ القانون الدولي تسعى إلى حل هذه النزاعات أو تسويتها¹³، والدبلوماسية التي تمارس في مجال المنظمات الدولية تهتم بمناقشة ودراسة المصالح

9 جوزيف ام سيراكوسا، ترجمة كوثر محمود محمد، الدبلوماسية مقدمة قصيرة جداً، مؤسسة هندواي للنشر والتوزيع، متاح على الرابط Users/sanad/Downloads، 2017، ص9.

10 نايف الفضلي، الدبلوماسية تاريخ وتطور، مجلة الثقافة، الرياض، 2021.

11 محمد هاشم حسين، دبلوماسية القمة لمجموعة العشرين ودورها في تسوية الالتزامات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق، 2021، ص26.

12 ايناس مجبل دلبان، الفاعلية الدبلوماسية في حل المشكلات الدولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2019، ص35.

1313 محمد العراقي، مرجع سبق ذكره، ص27.

مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية العدد الثاني 2024
والمشكلات ذات الاهتمام المشترك بين الدول، وكذلك الحفاظ على السلم والامن
الدوليين.

الدبلوماسية الثقافية: تتمثل الدبلوماسية الثقافية نمطا جديدا و مهاما من انماط
الدبلوماسية الدولية المعاصرة، وقد ساعد على ذلك تزايد تأثير الدبلوماسية الثقافية،
ثورة الاتصالات والمعلومات التي اتسع مداها حتي تشمل العالم بأسره، وما فتح افقا
تكاد تكون بلاحدودي امام أنشطة الدبلوماسية الثقافية بالإضافة الى ما اصبح يعقله
المجتمع الدولي من اهمية كبيرة على حوار الثقافات والحضارات¹⁴.

يعبر الجانب الثقافي عن احساس كلا من الشعوب والنخب الحاكمة معا بان
الثقافة ومبتكراتها يمكن ان تعتبر من المنجزات الانسانية والحضارية كلاهما، هي
جزء لا يتجزأ من عوامل قوة الدولة المضافة التي يمكن ان تؤدي دور في تعزيز
سياستها الخارجية التي عن طريقها تسعى الى تعزيز المكانة الدولية، وهو بهذا
الوصف يتباين مع مفهوم العلاقات الثقافية نت الناحية التطبيقية، وكان اول ظهور
لأول مؤسسات الدبلوماسية الثقافية في اطار الهيكلية الحكومية في فرنسا، وكان ذلك
في منتصف القرن التاسع عشر حيث اهتمت بأشياء وزارة الثقافة وحذت المانيا حذوها
وبعد ذلك انشأت بريطانيا المجلس الثقافي البريطاني سنة 1938م، واخذت دول العالم
تعمل على الاخذ بهذه الخطوة، وبعدها اصبح اختيار من يمثلون بلدانهم في الفكر
والفن كسفراء لبلدانهم واصبح تطوير دوائر متخصصة للعلاقات الثقافية ضمن هيكله
كل وزارة من وزارات الدولة امرا منتشرا¹⁵.

تعتبر الدبلوماسية الثقافية نوع من انواع الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة
التي تشمل تبادل الافكار والمعلومات والفن واللغة وغيرها من جوانب الثقافة بين
الدول وشعوبها من أجل تعزيز التفاهم المتبادل، الغرض من الدبلوماسية الثقافية أن
يطور شعب دولة أجنبية فهما لمثل الأمة ومؤسساتها، في محاولة لبناء دعم واسع
للأهداف الاقتصادية والسياسية، وفي جوهرها، تكشف الدبلوماسية الثقافية عن روح
الأمة، التي بدورها تخلق التأثير، ومع تجاهلها في كثير من الأحيان، تستطيع
الدبلوماسية الثقافية أن تؤدي دورًا مهمًا في تحقيق جهود الأمن الوطني.

الدبلوماسية الثقافية نوع جديد ومتطور يمكنك ان ينطوي تحت انماط
الدبلوماسية الدولية وقد ساعد على ظهور هذا النوع من الدبلوماسية والتركيز على
اهميتها في العلاقات الدولية بشكلها المعاصر عامل الثورة التكنولوجية بشكلها الضخم
وبشكل خاص في ميدان الاتصالات الدولية¹⁶.

يصنف مفهوم الدبلوماسية الثقافية من ضمن المصطلحات الحديثة في حقل
السياسة الخارجية، والتي اصبحت الادبيات السياسية يمكن ان تتناولها وبصورة

14 اسماعيل صبري مقلد، مرجع سبق ذكره، ص182.

15 محمد الصديق بو خريص، الدبلوماسية كأداة للسياسة الخارجية للدول، رسالة ماجستير غير منشورة،
جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم السياسية، الجزائر، 2009، ص19.

16 ابراهيم خليل جبار، دور الدبلوماسية الثقافية في الحفاظ على التراث، مجلة مركز دراسات الكوفة، بغداد،
العدد 24، 2012، ص166.

خاصة بعد انتهاء الحرب الباردة وعندما أصبح الاتحاد السوفيتي بالانهار وبروز الولايات المتحدة الأمريكية كدولة توسعية في المجتمع الدولي حيث قامت اللجنة الاستشارية الأمريكية بإصدار تقرير عام 2055م، وينص فيه ان الدبلوماسية الثقافية المحور الاهم للدبلوماسية العامة حيث تنص الفقرات ان الدبلوماسية الثقافية هي محور الدبلوماسية العامة، ويمكن للدبلوماسية الثقافية ان تعزز امننا الوطني بطرق خفية وواسعة النطاق ومستدامة¹⁷.

الدبلوماسية الثقافية في عمقها تعتمد على الوصول إلى النتائج، وتحقيق الاهداف بأكثر الطرق مرونة، وأقلها عنفاً، فالدبلوماسية الثقافية بوصفها بوابة للتعاون الهادف إلى نشر رسالتها الإنسانية السامية، وثقافتنا العربية المشتركة بين الدول، إضافة إلى "مشاركة الأفكار الابتكارية فيما يتعلق بتطوير العمل الدبلوماسي المستقبلي، واستشراف آفاق التعاون والتنسيق الدبلوماسي، لمواجهة المتغيرات المتسارعة على الساحتين الإقليمية والدولية"، الأمر الذي يسترعي مقارنة غير تقليدية للعمل السياسي، وتطوير الآليات القديمة، واستحداث مجالات جديدة للعمل في أقسام وزارات الخارجية للدول، تعنى بما يمكن تسميته "الدبلوماسية التكاملية"، التي تكون "الثقافة" أحد أعمدها الرئيسة¹⁸.

الدبلوماسية الوقائية: يقصد بالدبلوماسية الوقائية بانها مجموعة من التدابير التي يتم اتخاذها لمنع وقف الحروب والنزاعات الخطيرة بين دولتين، وهي ايضا تقي استعمال دولة نووية سلاحها عن طريق المفاوضات وكل ما هو ممكن استخدامه لا نهاء النزاع وتحقيق الاستقرار والامن العالمي، تعتبر الدبلوماسية الوقائية من ابرز الانماط الدبلوماسية الدولية التي امكنها معايشة مرحلتي الحرب الباردة وما بعدها، ولم تتراجع اهميتها او حاجة المجتمع الدولي اليها على الرغم من الاختلاف الجذري في ظروف هاتين المرحلتين التاريخيتين، وفي طبيعة المؤتمرات التي اختلفت كلا منهما¹⁹.

يعتبر استخدام الدبلوماسية الوقائية للإشارة الى العمل المبكر الذي يسعى الى منع النزاعات من التأزم، والمشكلات، وكذلك تسعى الى خفض من حدة التوترات التي يمكن ان تؤدي بنا في النهاية الى مطاف الحرب، وعرفها المعهد القومي لبحوث التقديم NIRA بانها(عمل غير قسري تتخذه جميع الفواعل لمنع كل الصراعات بين الاطراف المعنية من ان تصبح عنيفة، ومن ثم تتدهور و منعها من ان تصبح صراعات مسلحة من الارجح ان تعرض الامن والسلم الدوليين للخطر)²⁰.

17 محمد هاشم، مرجع سبق ذكره، ص29.

18 فهد بن ناصر الدروسي، الاستراتيجيات الدبلوماسية، مجلة الدبلوماسي، معهد الامير سعود الفيصل، السعودية، 2019، ص3.

19 اسماعيل صبري مقلد، مرجع سبق ذكره، ص157.

20 رشاد توأم، النشاط الدبلوماسي لحركات التحرر الوطني واثره في القانون الدولي والعلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامع بغداد، 2011، ص152.

هناك تحدي كبير يواجه الدبلوماسية الوقائية اذا ان معظم الحكومات او الفواعل الأخرى لا تقبل الاخذ بهذا التحدير بشكل جدي بما فيه الكفاية وتقوم بعمل وقائي قوي، وهذا ما يمكن ان نطلق عليه فجوة الانذار والاستجابة وهذا الشيء بسبب عدم وجود الارادة السياسي، و بإمكاننا ان نعتبر ان هذا هو السبب الاساسي لكي يعد بعض منهم ان هذا العمل الوقائي عملا فاشلا²¹.

هناك جملة من العوامل تكثف تطبيق الدبلوماسية الوقائية عندما يكون هناك نزاع مسلح على اختلاف انواع النزاع سواء كان متفاعما او بسيطا، ومهما كان الامر فان حدود تطبيق الدبلوماسية الوقائية في نزاع ما يتطلب تحديد الاليات القانونية لذلك التطبيق فضلا عن الاوضاع الميدانية التي تتبع فيه والتي لها دور في تحديد الاليات ايضا²².

الدبلوماسية الشعبية: بشكل عام على أنها أي جهود مختلفة ترعاها الحكومة حيث تهدف إلى التواصل مباشرة مع الجماهير الأجنبية، لإقامة حوار مخطط لتوعية والتأثير على الجمهور الأجنبي حيث يدعم أو يتسامح هذا الجمهور مع الأهداف الاستراتيجية للحكومة.

ويقصد بها ايضا الاتصالات التي تتم بين الشعوب والتي تقوم بها وفود طلابية او عمالية او فنية او رياضية التي لا تحمل الصفة الحكومية، والغرض منها التقارب بين الشعوب وازالة بعض التصورات الخاطئة او الافكار الغير صحيحة²³. تعتبر الدبلوماسية الشعبية سمة بارزة من ضمن الدبلوماسية الحديثة، حيث نعمل على مخاطبة الشعب والاتصال به بوساطة الاتصال الحديثة حيث يمكن فتح قنوات اتصال ودية عن طريق مخاطبة الشعب في أية دولة، وان مصطلح الدبلوماسية الشعبية مرت بمراحل متباينة ومنها: وهي المرحلة التي استخدمتها الدبلوماسية الشعبية استخدام منظم من دون ان تتم الاشارة الى المصطلح، وبعده هذه المدة اخذ المصطلح بالظهور واخذوا يعملون على اساسه وبعدها تم تعريف المصطلح بعد ان تم استخدامه، وان استخدام هذه الدبلوماسية يرجع الى العصور التاريخية القديمة قبل ان يستخدم المصطلح في سنة 1956م، حيث قام بعض الباحثين بإرجاع هذا الاستخدام الى التجمع البابوي الذي كان يعمل على نشر الايمان بالله، وكان ذلك ف القرن السابع

21 محمد هاشم، مرجع سبق ذكره، ص28.

22 احمد الفتلاوي، وآخرون، اليات تطبيق الدبلوماسية الوقائية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، بغداد، 2016، ص45.

23 اسماء تمام قطاف، الدبلوماسية الفاعلة كأداة للسياسة الخارجية، جامعة محمد خضير كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة المفكر، 2017، ص بدون.

*نابليون بونابرت، هو قائد عسكري وسياسي فرنسي إيطالي الأصل بزغ نجمه خلال أحداث الثورة الفرنسية، وقد قاد عدة حملات عسكرية ضد اعداء فرنسا، حكم فرنسا في اواخر القرن الثامن عشر، للمزيد انظر

ar.m.wikipedia.org

مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية العدد الثاني 2024
عشر، وقد استخدم (*نابليون بونابرت) وظيفة الدبلوماسية الشعبية عقب غزوه لمصر
سنة 1789م²⁴.

ويسمى بعض المتخصصين الدبلوماسية الشعبية باسم (الدبلوماسية متعددة
المسارات)، وهي عملية مفاهيمية يتم عن طريقها النظر في عملية صنع السلام
الدولي، وقد اعتمدت من عدة دول ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن تشبيهها
بتلك الشبكة التي تحتوي على اجزاء مترابطة داخليا (كأفراد وانشطة، وجماعات،
ومؤسسات)، وتعمل جميعها بشكل مترابط تتصف (بالبراعة)، وذلك لتحقيق هدف
مشترك جميعها به، وهو ان ينعم جميع العالم بأمن وسلام²⁵.

ويرجع سبب ظهور هذا النوع من الدبلوماسية نتيجة اتساع التأثير
الجهاهيري في صناع القرار السياسي وتطور التعليم الهائل في وسائل الاتصال
وكذلك سعي الدول الى ان تكون على اتصال مباشر في علاقاتها مع الشعوب، وفي
اغلب الاحيان يكون هذا التمثيل الدبلوماسي بواسطة المنظمات غير حكومية على
شكل نقابات واتحادات، ومن الضروري ان يوجد هناك تنسيق بين جميع هذه الهيئات
التي لا تحمل الطابع الرسمي مع المبعوثين الدبلوماسيين للدولة لدى الدول الأخرى²⁶.
تهتم الدبلوماسية بالتأثير على سياسات الدول ولكن بشكل غير مباشر وعن طريق
أطراف غير رسمية ضمن استراتيجيات تسعى لتحقيق أهدافها عن طريق وسائل
الإعلام والهيئات التعليمية ووسائل التواصل الاجتماعي وجمعيات الصداقة الدولية
والأعمال، وتتطلب إدارة السمعة تجييش كل قوى الدولة لتمكين وتحسين وترويج
صورته الذهنية الحسنة لدى كافة دول العالم، مما يجعل من الدبلوماسية العامة
وإدارة السمعة توأمين، واهتمام وزارات الخارجية في عدد كبير من الدول بإدارة
السمعة وتحسين الصورة الذهنية للدولة²⁷.

الدبلوماسية الرقمية: تعتبر الدبلوماسية الرقمية شكل من اشكال الدبلوماسية
العامة، وتتطوي على استعمال التكنولوجيا الرقمية ومنصات الاعلام، على سبيل
المثال منصات التواصل الاجتماعي فيسبوك و تويتر على اختلاف انواعها، بواسطة
الوحدات الدولية لكي يكونوا على تواصل دائم مع الجمهور الاجنبي دائما وبطريقة
غير غالية²⁸.

ظهور الدبلوماسية الرقمية دليل التطور العائل في مجال التكنولوجيا
والدبلوماسية معا، حيث ادت تطور التكنولوجيا وثورة المعلومات الى ظهور
الدبلوماسية الرقمية والتي عرفت بانها استخدام وسائل الاتصال الرقمية من قبل
الدبلوماسيين للتواصل مع بعضهم البعض ومع عامة الناس، وسرعت وتيرة العمل

24 حيدر احمد علو، الدبلوماسية الشعبية بين الاعلام والدعاية والحرب النفسية، عمان، دار اسامة للنشر
والتوزيع، 2013، ص18.

25 محمد هاشم، مرجع سبق ذكره، ص31.

26 الصادق جرابه، محاضرات في مقياس الدبلوماسية، 2019، ص12.

27 فهد بن ناصر الدروسي، مرجع سبق ذكره، ص1.

28 وائل عبدالعال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية، سلسلة ابحاث الاعلام، 2018، ص19.

الدبلوماسية ويمر في العالم في الوقت الحاضر وفي ثورة كبيرة في عالم المعلومات والتي تجاوزت تأثيراتها وابعادها كلا من الثورة الزراعية والصناعية.

وتعد الثورة التكنولوجية وما انتجته من تكنولوجيا رقمية في قمة مسببات سرعة التواصل بين اجزاء العالم المختلفة، من دون الأخذ بنظر الاعتبار حاجز الزمان والمكان، ولا يمكن انكار دورها في المساعدة وبشكل كبير في احداث ترابط ثقافي وفكري بوساطة عمليات تعمل عن طريقها على تدفق الافكار والثقافات عن طريق الشبكة الدولية للمعلومات التي اسهمت على ان يكون هناك تواصل اكبر بين الشعوب والمستويات غير الرسمية وبشكل منفصل عن الدوائر الحكومية الرسمية، وفي هذا المجال كثرت مبادرات كلا من المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية في العمل على نشر الافكار والابداع والحوارات المتبادلة التي تتجاوز الحدود القومية بوساطة التكنولوجيا الحديثة، والمواقع الالكترونية لكي يكون التواصل اسهل²⁹.

لاشك ان للتقنيات الرقمية دورا في غاية الاهمية في المجتمعات والاقتصادات العالمية، محور الرقمنة والدبلوماسية الرقمية حاضره وبكل قوة، مع توتر الأحداث العالمية وتتابع التوترات الجيوسياسية.

اصبحت التكنولوجيا الرقمية الحديثة محركا للمنافسة الجيوسياسية بل ويتم استخدامها احيانا من قبل بعض الجهات ضد اخري لتهديد امنها وسلامته مواطنيها من خلال الصراعات والنزاعات والمناوشات، بل وحيانا الحروب التي تقصد مفاصل الدول، وهنا يأتي دور الدبلوماسية دور الدبلوماسية الرقمية التي تشير الى استخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومن خلال تبني الامكانيات الكاملة للدبلوماسية الرقمية ستتمكن الدول من تعزيز اهداف سياستها الخارجية، ومع ذلك فان الدبلوماسية الرقمية تأتي ايضا بتحديات ومخاطر ومن الممكن ان يؤدي انتشار المعلومات الكاذبة والمغلوبة عبر وسائل التواصل الاجتماعي الى تشويه صورة الدولة وزعزعة الثقة وتعقيد الجهود الدبلوماسية، كما لا يمكن اغفال الامور المتعلقة بالخصوصية وحماية البيانات وامن المعلومات عند تطبيق الدبلوماسية الرقمية³⁰.

من غير بني تحتية رقمية متطورة يمكن الاعتماد عليها، وبرمجيات ونظم الية وبيانات ذات جودة من خلال الحوكمة وإطارات استراتيجيات وطنية لتعظيم جهود التحول الرقمي، سيكون اثر الدبلوماسية الرقمية متواضعا في افضل تقدير.

وقد تم اطلاق وصف الدبلوماسية الرقمية لأول مرة سنة 2011م، وقد تم استخدام هذا المصطلح ليتم بواسطة وصف استعمال وزارات الخارجية ومؤسسة الرئاسة للأدوات التكنولوجية بشكلها الحديث ومنصات التواصل الاجتماعي، وذلك ليتم توجيه رسائل لدول اخري ولشعوب ومجتمعات غير محلية ولنسر افكار ورسائل القادة والشعوب على نحو واسع واسرع، على الرغم من تداول المصطلح بشكل كبير

29 محمد هاشم حسين، مرجع سبق ذكره، ص32.

30 ضاري عادل الحويل، الدبلوماسية الرقمية، صحيفة القيس، عدد بدون، شبكة المعلومات الدولية، www.algabas.com، 2023.

وتكرار استعماله في الاعوام الاخيرة الا انه ليس من السهولة ان يتم تحديد التعريف الادق للدبلوماسية بشكلها الرقمي.

تمكنت الدبلوماسية الرقمية بشكلها الحديث التي اخدت بها قوى العولمة بقدراتها التواصلية الجديدة في صد مجموعة كبيرة من التحديات ومن اهم هذه التحديات هو الوصول واسع الانتشار الى المواطنين في داخل الدول وخارجها معا، ومن المهم جدا ان يتم تصنيفها ضمن اهم الوسائل للسياسة الخارجية للدولة، حالها حال التمويل الخارجي والمساعدات الدولية³¹.

الدبلوماسية البرلمانية: تعتبر الدبلوماسية البرلمانية هي المسار الذي يقوم بتبنيه البرلمانيون بأسلوب منفرد او بواسطة (الاتحادات، والجمعيات، والمنظمات الدولية)، حيث انه يولون الاهمية للمواضيع التي ترتبط بالعلاقات الدولية.

لا يمكن عد فكرة الدبلوماسية البرلمانية فكرة داخلية على الطريقة التي تمارس بها السياسة، وانما يعود الى مرحلة ما قبل الميلاد، وبعد ذلك اخدت بالتطور الى ان اضحت تدخل ضمن صلب العمل البرلماني.

ويرى بعض علماء السياسة ان الدبلوماسية البرلمانية هي مسار يقوم على مستويين كالآتي:

مسار يكون ثنائي الاطراف: أي ان العلاقات تكون بين طرفين مع برلمانات الدول الصديقة.

مسار يكون دو اطراف متعددة هي: المؤتمرات، والاجتماعات، و الاتحادات، والجمعيات البرلمانية³².

ويكمن ان تسمى ايضا بالدبلوماسية الجماعية وسبب تسميها بالبرلمانية، لان الاساليب التي تمارس في اطار القاعة العالمية او البرلمان العالمي هي طرق شبيهة بالأساليب البرلمانية الغريقة وهذه الاساليب هي نتيجة تجارب امم قديمة وعريقة وهذا الامر حدا ببعض المختصين ان يطلقوا عليها تسمية الدبلوماسية البرلمانية³³.

والملاحظة التي يمكن تسجيلها هو ان هناك خط واضح بين كل من مفهومي الدبلوماسية البرلمانية التي تقوم بممارستها السلطات الشرعية ودبلوماسية المؤتمرات التي تقوم بها السلطات التنفيذية، وان من يميلوا لهذا الاتجاه يرون ان الدبلوماسية البرلمانية هي شبيهة او مرادفة للدبلوماسية التي تقوم بها السلطة التنفيذية، وعلى من وافق رايهم ان التاريخ الذي بدأت به الدبلوماسية البرلمانية بالظهور هو التاريخ نفسه الذي تكونت به المنظمات الحكومية الدولية كمنظمة عصبة الامم المتحدة اللتان يكون اعضاؤهما من الدول فقط، ويركز ظهورها في هذا الوقت الحاضر على محورين:

3131 محمد هاشم حسين، مرجع سبق ذكره، ص 34.

32 عيسى بورقية، السياسة البرلمانية واسهاماتها في حل الخلافات العالمية، رسالة ماجستير، غير منشورة،

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2015، ص 43.

33 محمد هاشم حسن، مرجع سبق ذكره، ص 24.

المحور الأول: يتعلق بمحور الجهات الفاعلة في العمل السياسي، ومن أهم هذه الجهات هم المشرعون والأحزاب السياسية والبرلمانات الوطنية و الإقليمية والتجمعات البرلمانية الدولية، مثل البرلمان الاتحادي الدولي.

المحور الثاني: يرتبط بطبيعة الممارسة وهي عن نوعين، قد تكون ممارسة رسمية أو غير رسمية وعلى وتختلف الأصعدة، فقد تكون المشاركة محلية عندما ترتبط بكيفية تدقيق السياسة الخارجية للدولة، أو عندما يشارك في الدورة التي تتعلق بالسياسات العامة ومنحها الشرعية، وتتباين الآراء عندما يتعلق الأمر بتفسير مصطلح الدبلوماسية البرلمانية شأنها في ذلك شأن مصطلحات العلوم الاجتماعية الأخرى، ويمكن معرفتها عن طريق زوايا النشاطات البرلمانية الدولية، فتتمثل في كل النشاطات الدولية الذي يأخذ البرلمانيون على عاتقهم تنفيذها لكي يستطيعوا رفع مستويات التفاهم المتبادل بين مختلف الوحدات الدولية³⁴.

ونتيجة للتطور الهائل الذي أصاب الدبلوماسية وبشكل خاص الدبلوماسية البرلمانية أو ما يسمى دبلوماسية الممثلين الخاضعين أو دبلوماسية الإدارة والبرلمان وهذا أدى إلى حدوث تغييرات مهمة في ممارسات الدبلوماسية التقليدية، وذلك عن طريق إعطاء فرص جديدة للمفاوضات عن طريق إعداد قواعد جديدة للتعامل الدولي وباختلاف تشكيلاته الاستراتيجية والدبلوماسية وبتقوية التأثيرات التي يقوم الرأي العام بممارستها في عمليات المداولات الدبلوماسية³⁵.

الدبلوماسية الاقتصادية: برز هذا النمط الدبلوماسي في فترة الحرب الباردة (cold war)، ثم تزايدت أهميته كثيراً في المرحلة التي أعقبت انتاءها بسبب تضاعف تأثير العوامل الاقتصادية في العلاقات الدولية المعاصرة، بصورة لم يسبق لها مثل حيث أصبحت الدبلوماسية الاقتصادية واحدة من أكثر أدوات القوة الناعمة.

تعتبر الدبلوماسية الاقتصادية ذات أهمية كبيرة من خلال استخدامها لتحقيق الأهداف على مستوى السياسة الخارجية، وفق ما تمتلكه الدولة من موارد مختلفة وقدراتها المادية والاقتصادية، وحاجة الدول الأخرى لتلك الموارد والأدوات الاقتصادية وهي القدرة المادية التي يتم استخدامها لدعم أهداف السياسة الخارجية للدول.

تشمل الأدوات الاقتصادية الأنشطة التي تستعمل للتأثير في إدارة وتوزيع الثروة الاقتصادية للدولة أو لأي وحدات دولية أخرى، وتشمل تلك الأنشطة إنتاج وتوزيع واستهلاك البضائع والخدمات وتبادل الثروة والمعاملات المالية وغيرها، ومن أمثلة تلك الأنشطة إعطاء وطلب المساعدات الاقتصادية، والتفاوض حول تنظيم المعاملات التجارية والتعريفات الجمركية وأدوات الحماية التجارية، والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية³⁶.

تعتمد الوسائل الاقتصادية التي تستخدم لتحقيق أهداف السياسة الخارجية على حجم الموارد والامكانيات المتاحة للدولة، كما تعتمد على مدى حاجة الدول

34 محمد الخاقاني، نشاء الدبلوماسية البرلمانية وتطوره، بغداد، مركز رواق، تاريخ بلا، ص3.

35 محمد هاشم حسين، مرجع سبق ذكره، ص26.

36 محمد السيد سليم، مرجع سبق ذكره، ص91.

الأخرى لتلك الموارد والامكانات الاقتصادية، يمكن تعريف الدبلوماسية الاقتصادية: بانها القدرة الاقتصادية التي تستغل بطريق صحيح او ضمني في دعم اهدا السياسة.³⁷ تمارس الدبلوماسية الاقتصادية في اطار السياسات الخارجية للدول من خلال العديد من الصور التطبيقية، (كالمنح والقروض والتسهيلات الائتمانية والحظر على المبادلات التجارية والمقاطعة الاقتصادية والحوافز الجمركية والقيود الكمية والاعلانات المقدمة للمنتجين المحليين لدعم موقفهم التنافسي على المستوى الدولي، والتوزيع التفضيلي لطلبات الاستيراد وتعديل القيمة الخارجية للعملة، والامتناع عن سداد اشتراكات العضوية في المنظمات الدولية، وتجميد ارصدة بعض الدول او رعاياها او تأميمها او مصادرتها، وترتيبات التكامل الاقتصادي والاندماج الاقليمي واتحادات المنتجين الدولية، وتقديم المساعدات الاقتصادية التي تقدمها الدول قم تتم في اطار ثنائي بين الدولة المانحة والدولة الممنوحة، او في اطار اقليمي او من خلال المنظمات الاقتصادية الدولية كالبنك الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد الدولي.³⁸

دبلوماسية القمة: يقصد بدبلوماسية القمة اللقاءات والمؤتمرات التي يعقدها رؤساء الدول والحكومات فيما بينهم من اجل التشاور وتبادل لوجهات النظر.³⁹ وقد تتم دبلوماسية القمة في عدة اطرارات قد تكون على شكل اطار ثنائي او في اطار متعدد الاطراف، والتي ينتج منها المخرجات التي منها القرارات السياسية المهمة او ابرام بعض الاتفاقيات، او التواصل الى ترتيبات معينة يلتزم هؤلاء القادة والرؤساء بتنفيذها

تعد دبلوماسية القمة سمة بارزة من سمات الدبلوماسية المعاصرة، حيث تتم على صعيد صانعي القرار الرئيسيين، وتتيح هذه الآلية عقد لقاءات واجتماعات بين رؤساء الدول أو وزراء الخارجية، وهو ما يساهم في مناقشة أبرز القضايا الدولية محل اهتمام المجتمع الدولي، وتبادل وجهات النظر حيالها وفي هذا الصدد، نجد أن القوى العالمية تعمل على تفعيل آلية القمم الدبلوماسية لزيادة حضورها بين الدول و من خلال الانخراط في لقاءات دبلوماسية مع قادة الدول وتوطيد الروابط من خلال عقد شراكات في كافة المجالات.⁴⁰

تتميز دبلوماسية القمم بالمقاربة المفضلة التي تناول القضايا الكبيرة، مع صناع القرار السياسي بشكل مباشرة، وما يزيد من أهمية تلك المقاربة هو الثقة المتبادلة ووجود عوامل كثيرة تقرب اللغة المشتركة بين القادة في فهم القضايا المطروحة التي تحتاج إلى اهتمام ومعالجة القضايا و خاصة في المسائل الطارئة.

37 احمد مصطفى البليعزي، السياسة الخارجية الليبية بين التوجه الغربي والتوجه الافريقي، رسالة ماجستير

غير منشورة، اكااديمية الدراسات العليا، ليبيا، 2009، ص70.

38 محمد طه بدوي، وآخرون، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، الاسكندرية، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، ط بدون، 2013. ص338.

39 اسماعيل صبر مقلد، مرجع سبق ذكره، ص178.

40 اسماء عادل، دبلوماسية القمم الافريقية الدور والفاعلية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية،

2023.

ان دبلوماسية القمة التي تتم على مستوى ملوك و رؤساء العالم، و على مستوى الأشخاص الذين يتولون أعلى منصب سياسي في الدولة، تمثل اليوم سمة بارزة من سمات الدبلوماسية المعاصرة، و باتت هي الطابع المميز لنظام عالمي جديد و مغاير يقوم على الاعتماد المتبادل و التداخل و التكامل و التشابك، حيث تقلصت فيه المسافات و تيسرت فيه طرق الاتصال، فصار العالم و كأنه قرية كونية صغيرة، و بفعل هذا الترابط و التشابك ازدهرت دبلوماسية القمة و اتسعت نطاق عملها، على النحو وأسهمت بشكل فاعل في احتواء الأزمات وفي التخفيف من حدة النزاعات بين وحدات النظام العالمي، فهي تعمل بجد في تسوية القضايا محل النزاع، عن طريق فتحها لأفاق دبلوماسية هادفة و على كافة الأصعدة، سواء كانت سياسية، أم اقتصادية أم علمية أم عسكرية⁴¹.

المطلب الثاني:- مهام الدبلوماسية:

مهمة التمثيل: تعتبر مهمة التمثيل ما اهم المهام للدبلوماسية لكل دولة، حيث اشارة اتفاقية فيينا الى العلاقات الدبلوماسية عام 1961 على ان البعثة الدبلوماسية تقوم بمهمة تمثيل الدولة المرسله له، وهي نتيجة لهذا الامر لا تقوم بوظيفة التمثيل بأشكاله المتعددة سواء كانت ثنائيا او متعددا، بل انها تعمل من جانب اخر على رعاية مصالح دولتها والحفاظ على رعاياها، حسب ما نصت عليه اتفاقية فيينا⁴².

تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الرئيسية التي يقوم بها المبعوث الدبلوماسي، بل هي من اقدم الوظائف الدبلوماسية، فيقوم السفير أو من ينوب عنه في حالة غيابه بمهمة تمثيل بلاده لدى سلطات الدولة المعتمد لديها.

المقصود بالتمثيل الدبلوماسي هو ان تقوم دولتان بالاتفاق، على ان تقوم بينهما علاقات دبلوماسية ذات طابع رسمي، وذلك من خلال ان تقوم الدولة بأرسال بعثة دبلوماسية الى الدولة الاخرى، عن طريق اتفاق يتم تحديد مستوى التمثيل المرغوب به.

والتمثيل الدبلوماسي يشير إلى استقلال الدولة وكرامتها ويتخذ شكلين، (التمثيل الرمزي) حيث يؤدي المبعوث الدبلوماسي أعمالا ذات طابع رمزي ويمثل دولته في المناسبات الرسمية التي يدعى إليها وفي المناسبات التي يقيمها هو باسم بلاده، وتقوم البعثة أيضا (بالتمثيل القانوني)، حيث يعتبر رئيس البعثة هو وكيل دولته القانوني في البلد المضيف يتحدث باسمها ويتصرف في ضوء ما تخوله له من صلاحيات قد تصل أحيانا إلى حد تبادل الوثائق الخاصة بتنفيذ اتفاقية معينة أو التوقيع بالأحرف الأولى على معاهدة ما، كما يقوم السفير بتمثيل حكومته في المؤتمرات والمنظمات الدولية وينوب عنها في كل ما تطلبه عملية التفويض الممنوحة له⁴³.

41 يونس طلعت الدباغ، دور دبلوماسية القمة في التسوية السلمية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، عدد 2019، ص 230.

42 علي حسين الشامي، مرجع سبق ذكره، ص 29.

43 الوظائف الدبلوماسية، متاح على الرابط، <https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/view.php?id=13291>

مهمة التفاوض: ان مهمة التفاوض تلعب دورا هاما وكبيرا في ادارة الازمات الدولية ووسيلة فعالة في حل النزاعات الدولية بطرق سلمية، فيمكن لها التدخل في جميع انواع القضايا التي تحدث بين الدول، دون الحاجة الى اللجوء لاستخدام القوة ونشوب الحرب.

تتمثل دبلوماسية التفاوض للوصول الى اتفاقات فلا يمكن التواصل الى اتفاقات الا اذا تراكبت مصالح الاطراف المعنية في نقطة م، مع انه ربما تكون مختلفة الا اذا كانت هذه الاطراف قادرة على ادراك ذلك التراكم، وفن الدبلوماسي هو تحديد ساحة ذلك التراكم في المصالح وجعل الاطراف المعنية من خلال المنطق والاقناع⁴⁴.

وايضا تعني مهمة التفاوض المشاورات والمباحثات التي تحدث بين وحدتين دوليتين او اكثر، من اجل السعي الى تسوية خلاف او نزاع موجود بين هاتين الوحدتين بشكل ودي ومباشر وتحتوي هذه المهمة على مزايا حيث انها طريقة مرنة، و من جهة ثانية تكون فاعليتها محدودة، والتفاوض ليس فقط لتسوية النزاعات والخلافات بل لتعزيز التعاون وتوطيد العلاقات، ولكي تتجح المفاوضات يجب ان يمتلك من يمارس من المتفاوضين مزايا معينة منها قدرته على الاقناع وامتلاكه لقوة الحجة فضلا عن قوة الشخصية والذكاء والمعرفة المطلقة بالمشكلة قيد التفاوض⁴⁵، ويعد التفاوض من اهم واشهر الاساليب ذات الطابع السلمي في تسوية النزاعات الدولية، ومن اكثرها اعتمادا في ايجاد الحلول لمثل هذه المنازعات ذات الطابع الدولي.

مهمة تطوير العلاقات: تعد هذه المهمة من بين اهم الاساليب التي ادت الى قيام العلاقات بشكلها الدبلوماسي، فيقاس نجاح الدبلوماسي عن طريق مدى قدرته على تطوير العلاقة بين بلده الام والبلد المعتمد لديه، وكذلك تمتين الصلات وتطوير العلاقات بأشكالها المختلفة سواء كانت ثقافية او اقتصادية او علمية وغيرها، وان يعمل في اسرع وقت على ايجاد الحلول لأي خلاف او سوء تفاهم قد يؤدي الى قطع جودة العلاقات.

تعد مهمة المبعوث الدبلوماسي التي تسعى عن طريقها الى تنمية العلاقات ذات الطابع الاقتصادي من اهم الوظائف التي يؤديها مبعوث الدولة، اذ انه يخصص اكثر وقته لتحقيق هذا الهدف، واصبحت ايضا تنمية وتعزيز العلاقات بشكلها الثقافي من ضمن الوظائف التي تلقي على عاتق المبعوث الدبلوماسي حيث يبذل كل ما في وسعه من اجل دعم هذه العلاقة بين الدولتين⁴⁶.

44 اسماء تمام قطاف، مرجع سبق ذكره، ص663.

45 محمد حسين هاشم، مرجع سبق ذكره، ص18.

46 راند ارحيم محمد الشيباني، اثار تجاوز المبعوث الدبلوماسي لمهامه المنصوص عليها في اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، بيروت، منشورات الحلبي، 2014، ص47.

حيث يسعى الدبلوماسي بمختلف الوسائل المتاحة لديه الى ادامة هذه العلاقات الى اطول مدة ممكنة بين البلدين بما يحقق مصلحة دولته ويسعى دائما الى ان يمنع الامور التي من شأنها ان تضر بمثل هذه العلاقات⁴⁷.
الخاتمة:

إذا كانت السياسة الخارجية فن قيادة علاقات الدولة ، فان الدبلوماسية هي اذاتها في تنفيذ مخططاتها الخارجية، ايه تتميز الدبلوماسية بالتفاعل بين الضغوط الدولية والضغوط المحلية، ويربط الدبلوماسية بين اجهزة الدولة الخارجية وبين الوزارات والهيئات الحكومية وغير الحكومية، حيث تقوم الدبلوماسية في عصرنا الحاضر بدور مهم في السياسة الخارجية، كما تلعب الدبلوماسية دورا مهما في التوفيق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباينة وحل الخلافات بين الدول، كما تلعب الدبلوماسية دورا هاما في التوافق بين المصالح المتعارضة ووجهات النظر المتباينة، وتلعب الدبلوماسية دورا هاما في تطوير قواعد القانون الدولي، حيث تمارس الدولة قوتها في النطاق الخارجي من خلال الوسيلة الدبلوماسية. ان الدور التي تقوم به الدبلوماسية اعتمد على مجموعة من المرتكزات في حل القضايا والخلافات الدولية.

تعد الدبلوماسية من احدى اهم الوسائل في السياسة الخارجية، فقد اثبتت سرعة الاستجابة للتحديات العالمية وسرعة اتخاذ القرارات المناسبة لحل الازمات.
النتائج:

1. بروز الدبلوماسية كفاعل مهم في صنع وتنفيذ السياسة الخارجية للدولة.
2. تسعى الدبلوماسية في الحفاظ على الامن والسلم الدوليين.
3. ان صانع القرار في الدولة يمتلك خيارات قليلة: إما الحرب، أو مد يد الصداقة والتعاون والتبادل التجاري. وفي كلتا الحالتين فإن الدبلوماسية تذهب وتجيء: لتمنع الأول أو تدفع بالثاني.
4. تعتبر الدبلوماسية متار اهتمام الاوساط الاعلامية لما لها من دور مهم في تسيير الشؤون الدولية.
5. الدبلوماسية وسيلة لتحقيق الامن والسلم الدوليين في المجتمع الدولي.

التوصيات:

1. يجب على الدول تفعيل الوسائل الدبلوماسية كأداة اولي لحل النزاعات بين الدول بديل عن الاعلان على الحرب.
2. يجب على الدول ان تتعلم مهارات الدبلوماسية في التفاوض بين الدول لتنفيذ السياسات الخارجية، بين الدول وفض النزاعات بينهم.
3. يجب على من يقوم بالتمثيل الدبلوماسي للدولة ان يراعي مصالح دوله، والحفاظ على امنها وسلامة رعاياها.

47 محمد حسين هاشم، مرجع سبق ذكره، 22.

المصادر و المراجع:

1. ابراهيم خليل جبار، دور الدبلوماسية الثقافية في الحفاظ على التراث، مجلة مركز دراسات الكوفة، بغداد، العدد 24، 2012.
2. احمد الفتلاوي، وآخرون، آليات تطبيق الدبلوماسية الوقائية، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، بغداد، 2016.
3. احمد مصطفى البليعزي، السياسة الخارجية الليبية بين التوجه الغربي والتوجه الافريقي، رسالة ماجستير غير منشورة، اكااديمية الدراسات العليا، ليبيا، 2009.
4. اسماء تمام قطاف، الدبلوماسية الفاعلة كأداة للسياسة الخارجية، جامعة محمد خضير كلية الحقوق والعلوم السياسية، مجلة المفكر، 2017.
5. اسماء عادل، دبلوماسية القمم الافريقية الدور والفاعلية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 2023.
6. اسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية الاصول النظرية، الجيزة، المكتبة الاكاديمية، الطبعة الاولى، 2013.
7. ايناس مجبل دلبان، الفاعلية الدبلوماسية في حل المشكلات الدولية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، 2019.
8. جوزيف ام سيراكوسا، ترجمة كوثر محمود محمد، الدبلوماسية مقدمة قصيرة جدا، مؤسسة هندواي للنشر والتوزيع، متاح على الرابط Users/sanad/Downloads، 2017.
9. حيدر احمد علو، الدبلوماسية الشعبية بين الاعلام والدعاية والحرب النفسية، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013.
10. رائد ارحيم محمد الشيباني، اثار تجاوز المبعوث الدبلوماسي لمهامه المنصوص عليها في اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية، بيروت، منشورات الحلبي، 2014.
11. رشاد توأم، النشاط الدبلوماسي لحركات التحرر الوطني واثره في القانون الدولي والعلاقات الدولية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2011.
12. سعد حقي توفيق، مبادي العلاقات الدولية، الطبعة الثالثة، عمان، دار وائل للنش، 2006.
13. سهيل حسين الفتلاوي، الدبلوماسية بين النظرية والتطبيق، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2009.
14. الصادق جرابة، محاضرات في مقياس الدبلوماسية، 2019.
15. ضاري عادل الحويل، الدبلوماسية الرقمية، صحيفة القبس، عدد بدون، شبكة المعلومات الدولية، www.algabas.com، 2023.

16. عبد الرؤوف محمد ابو القاسم، البعد القومي العربي للسياسة الخارجية الليبية العلاقة بين النظرية والتطبيق 1969-2010، رسالة ماجستير، الاردن، جامعة الشرق الاوسط، (منشورة)، 2011-2012.
17. علاء ابوعامر، العلاقات الدولية الظاهرة والعلم والدبلوماسية والاستراتيجية، عمان، دار الشروق للنشر، الطبعة الاولى، 2004.
18. علي الشامي، الدبلوماسية نشأتها وتطورها وقواعدها، عمان الاردن، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، 2007.
19. علي محمد شمش، العلوم السياسية، طرابلس ليبيا، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1988م.
20. عيسى بورقبة، السياسة البرلمانية واسهاماتها في حل الخلافات العالمية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2015.
21. فهد بن ناصر الدروسني، الاستراتيجية الدبلوماسية، مجلة الدبلوماسية، معهد الامير سعود الفيصل، السعودية، 2019.
22. محمد الخاقاني، نشاء الدبلوماسية البرلمانية وتطورها، مركز رواق بغداد، تاريخ بلا.
23. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة الثانية، 1997.
24. محمد الصديق بو خريص، الدبلوماسية كأداة للسياسة الخارجية للدول، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الحاج لخضر، كلية العلوم السياسية، الجزائر، 2009.
25. محمد طه بدوي، وآخرون، النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية، الاسكندرية، دار التعليم الجامعي للنشر والتوزيع، 2013.
26. محمد عربي لأدمي، التنافس التركي الايراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الاوسط 1996-2014، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير، الجزائر، (غير منشورة)، 2013-2014.
27. محمد هاشم حسين، دبلوماسية القمة لمجموعة العشرين ودورها في تسوية الازمات، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق، 2021.
28. وائل عبدالعال، الدبلوماسية الرقمية ومكانتها في السياسة الخارجية، سلسلة ابحاث الاعلام، 2018.
29. يونس طلعت الدباغ، دور دبلوماسية القمة في التسوية السلمية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، عدد 2019، 16.